قبضة ترامب المرفوعة تحدد ملامح حملته الانتخابية

كتبه جوناثان مارتن | 15 يوليو ,2024

ترجمة وتحرير: نون بوست

أثارت محاولة الاغتيال الواضحة التي تعرض لها الرئيس السابق دونالد ترامب يوم السبت غضب الجمهوريين الذين أشادوا بقبضة ترامب المشدودة في أعقاب إطلاق النار، بينما أثارت غضب الديمقراطيين الذين كانوا متوترين بالفعل من خطر العنف السياسي وتراجع فرصهم هذا الخريف.

وفي غضون دقائق من إطلاق النار في تجمع ترامب في بتلر بولاية بنسلفانيا، تحول غضب الجمهوريين من إطلاق النار إلى إعجاب برد فعل ترامب الغريزي ثم ابتهاجهم بتحديه، وهو رد فعل أكد على الاضطهاد الذي يشعر به مؤيدوه والطريقة الفورية التي يتم بها التعامل مع أكثر الأخبار خطورة.

وبحلول غروب الشمس، وبدون تقارير ملموسة حول هوية مطلق النار المتوفى، كان الجمهوريون يلقون اللوم علنًا على خصومهم السياسيين في الحادث.

وقال النائب مايك كيلي (جمهوري عن ولاية بنسلفانيا)، الذي كان حاضرًا في التجمع: "لن نتسامح

مع هذا الهجوم اليساري".

كان الاتهام فظًا بقدر ما كان لافتًا للنظر، فقد أعاد إلى الأذهان اغتيال الرئيس جون شكينيدي سنة 1963، والذي نسبه العديد من الديمقراطيين على الفور إلى الأعمال العدائية اليمينية التي واجهها الرئيس آنذاك في دالاس.

ولكن في عالم 2024 الذي يتسم بالاستقطاب الحاد والمتصل بالإنترنت دائمًا، جاءت الادعاءات سريعة، بغض النظر عن نقص المعلومات حول الدافع.

وقال السيناتور جيه دي فانس (جمهوري عن ولاية أوهايو)، أحد أعضاء فريق ترامب المحتمل، "إن الفرضية الأساسية لحملة بايدن هي أن الرئيس دونالد ترامب فاشي استبدادي يجب إيقافه بأي ثمن. إن هذا الخطاب أدى مباشرة إلى محاولة اغتيال الرئيس ترامب".

كما رأى السيناتور مايك لي (جمهوري عن ولاية يوتا) فرصة سانحة أيضًا، فانضم إلى روبرت أوبراين، مستشار الأمن القومي السابق لترامب، لدعوة بايدن إلى إسقاط جميع التهم الفيدرالية الموجهة إلى الرئيس السابق.

حتى أبناء ترامب استجابوا على الفور لحادثة اغتيال والدهم الوشيكة التي كادت أن تودي بحياته بشعور من الانتصار بدلاً من الصدمة. فقد نشر دونالد ترامب الابن على الإنترنت صورة لوالده وهو يرفع قبضته ووجهه ملطخ بالدماء ومحاطًا بجهاز الخدمة السرية، وفي الخلفية العلم الأمريكي، قائلًا: "لن يتوقف أبدًا عن القتال من أجل إنقاذ أمريكا".

وسارع آخرون، بما في ذلك أعضاء حاليون في الكونغرس، إلى نشر الصور نفسها أو صور مشابهة، ثم انضموا إلى مسؤولي ترامب لاستغلال الساعات التي تلت إطلاق النار للتنفيس عن التقارير الإعلامية الأولية، التي كانت حذرة بشكل مفهوم حول كيفية وصف مثل هذا الحدث المذهل.

بعض هذا التبجّح كان مجرد تبجح من قبيل الرغبة في قول شيء ما على الإنترنت، كما هو معتاد الآن في الرد على أي خبر، دون التفكير في التداعيات العميقة.

ومع ذلك؛ فإن سرعة وشدة الرد عكست أيضًا الغضب المغلي الذي شعر به الكثير من الموالين لترامب قبل وقت طويل من إمساك الرئيس السابق بأذنه اليمنى ليلة السبت. ويشعر مؤيدوه بأنه قد تمت ملاحقته من قبل الحكومة بطريقة تليق بزعيم معارض منفي وأن هذه، كما قال فانس، كانت النتيجة الحتمية لاستسلام أمريكا لتكتيكات العالم الثالث. ولا تعكس الحقائق – لا سيما إحجام إدارة بايدن في البداية عن ملاحقة سلفه – هذه الادعاءات، لكنها تسربت بعمق في أوساط اليمين الأمريكي.

وربما كان الأمر صادمًا في لحظتها، ولكن كان هناك سبب وراء تفكير الكثير من الجمهوريين في نشر صور ترامب الملطخة بالدماء بسرعة: فهي ستثبت فعاليتها السياسية.

ففي الحملات الانتخابية، يمكن أن يتحول الإدراك إلى واقع سريعًا، وغالبًا ما تكون الرمزية أكثر أهمية من المضمون. ومن المرجح أن تكون صور وفيلم ترامب وهو يحشد الجماهير هي الصورة الدائمة لهذه الانتخابات وربما لمسيرته السياسية بأكملها.

وحتى قبل المناظرة الكارثية التي أجراها الرئيس بايدن الشهر الماضي، كان ترامب قد خاض الانتخابات على أساس برنامج قوي، مصورًا نفسه كشخصية قوية سياسيًا في مواجهة رئيس حالي ضعيف ومتقدم في السن. وسيقدم مؤتمر الترشيح الجمهوري الأسبوع المقبل لترامب استقبال الأبطال والجمهور الذي سيحظى به ترامب في مؤتمر الترشيح الجمهوري الأسبوع المقبل، بما يليق بزعيم الحزب الذي كان على وشك الموت.

وتوقع الخبير الإستراتيجي المخضرم في الحزب الجمهوري مايك مورفي: أن "تصبح القبضة المرفوعة الرمز الأيقوني للمؤتمر".

وكان منظمو المؤتمر قد خصصوا بالفعل مواضيع مسائية متتالية مخصصة لجعل أمريكا "آمنة" و"قوية" مرة أخرى، وهي جلسات ستكتسب، إلى جانب الظهور المتوقع لترامب مع نائبه الجديد في ليلة الافتتاح، معنى جديدًا بعد إطلاق النار.

ومن المرجح أن يتمتع الرئيس السابق بتأثير حاشد في استطلاعات الرأي الفورية، مع احتمال تحول المزيد من المستقلين في اتجاهه. وتوقع ميرفي الذي يعارض حملة الرئيس السابق أنه "سيكون هناك بعض التعاطف الأمريكي القديم مع ترامب".

ما هو أقل وضوحًا هو ما إذا كان إطلاق النار يعجّل من دعوات الديمقراطيين لبايدن للانسحاب من السباق. فقد رد معظم الديمقراطيين المنتخبين على إطلاق النار بالتنديد بالعنف السياسي، ولم يرغب سوى القليل منهم في مناقشة كيف يمكن أن يتردد صداه في الحملة الانتخابية.

ومع ذلك، في الخفاء، كان العديد من المخضرمين السياسيين الديمقراطيين يستعدون في الخفاء لأن يتمتع ترامب بانتعاشة في المؤتمر أكبر مما كان يأمل أن يتمتع به في مثل هذه الأوقات المنقسمة. ولم يكن من الصعب اكتشاف شعور بالهلاك بأن حملة انتخابية شاقة بالفعل قد أصبحت بعيدة المنال. واستحضر أحد الاستراتيجيين المخضرمين مقولة بيل كلينتون التي لا تنسى عن "القوي والمخطئ" التي تتفوق دائمًا على "الضعيف والمحق".

لقد كان أكثر ما يقلق الديمقراطيين هو ما إذا كان بايدن قادرًا على الارتقاء إلى مستوى اللحظة، وما إذا كان سيبدو أكثر شبهًا بليندون جونسون القوي الذي كان يخاطب جلسة مشتركة للكونغرس بعد مقتل كينيدي أو رئيس مجلس النواب جون ماكورماك الذي يبدو مسنًا وهو يجلس على المنصة.

وقبل فترة وجيزة من إطلاق النار، صرخ الرئيس في وجه أحد النواب الديمقراطيين في مكالمة جماعية تهدف إلى تثبيت ترشيحه للإدراج في القائمة وإثبات للمشرعين المتوترين أنه قادر على المضي قدمًا. لكن المكالمة أثارت قلق حتى بعض حلفاء بايدن الأكثر تفانيًا في العمل معه، والذين أعربوا عن أسفهم

كيف بدا الرئيس غير واثق ودفاعي عندما شكك النائب جيسون كرو (ديمقراطي من كولو) في قدرة بايدن على المجادلة بأنه قادر على البقاء قائدًا أعلى للقوات المسلحة.

وقبل أن يتمكن أحد المشككين الآخرين في بايدن الذي كان ينتظر دوره من طرح سؤال، انتهت المكالمة. ثم استقل الرئيس بعد ذلك موكبه ووصل متأخرًا إلى قداس مساء السبت بينما كان المطر الصيفي يهطل بالقرب من منزله على شاطئ ديلاوير.

وبدت الحلقة سينمائية، ومشهدًا حيًا في لحظة أزمة سياسية استثنائية: رئيس يتشبث بمنصبه بينما يقوم حزبه بما يعد انقلابًا برلمانيًا في منتصف الحملة الانتخابية. ثم دوّت طلقات الرصاص على الهواء مباشرة من غرب بنسلفانيا.

وبينما تم تجنب الأسوأ، بدا الأمر وكأنه ذروة فظيعة للخطر الذي كان يتراكم منذ غابي غيفوردز وستيف سكاليس و6 كانون الثاني/ يناير.

وقال ديفيد أكسلرود، الخبير الإستراتيجي الديمقراطي: "السؤال الحقيقي الليلة هو "ما هي الآثار المترتبة على بلدنا، هل سنتراجع ام نتعمق أكثر في الانقسام والعنف؟".

ولم يكن أكسلرود الشخص الوحيد الذي يتساءل أو يخشى السؤال نفسه؛ حيث قال كارل روف: "جزء بسيط من بوصة واحدة وكان سيموت. أن ينجو من تلك اللحظة ويتفاعل بالطريقة التي فعلها، إنها لحظة أيقونية، لكن ما يقلقني هو: هل هذه اللحظة واحدة وانتهت، أم أننا ندخل في فترة مثل الفترة من 1963 إلى 1981؟".

من مقتل كينيدي إلى محاولة اغتيال رونالد ريغان بعد شهرين من توليه الرئاسة، كانت هناك سلسلة من الاغتيالات السياسية ومحاولتي إطلاق النار على الرئيس جيرالد فورد آنذاك.

النائب جاي ريشنتالر (جمهوري عن ولاية بنسلفانيا) يمثل أيضًا غرب بنسلفانيا، ولم يكن في تجمع ترامب، لكنه من المؤيدين المتحمسين للرئيس السابق. ومع ذلك، فقد بدا ليلة السبت وكأنه أمريكي قلق فقط؛ حيث قال: "قلقي الكبير هو أن هذه الحادثة ليست الفريدة وأننا سنرى المزيد من العنف السياسي".

المصدر: بوليتيكو

رابط المقال : https://www.noonpost.com/228332/